

المستطرف في كل فن مستظرف

له فنزل على حائط به نخيل لقوم وفيه غلام أسود يقوم عليه فأتي بقوته ثلاثة أقراص فدخل كلب فدنا من الغلام فرمى إليه بقرص فأكله ثم رمى إليه بالثاني والثالث فأكلهما وعبد ا ينظر إليه فقال يا غلام كم قوتك كل يوم قال ما رأيت قال فلم آثرت هذا الكلب قال ارضنا ما هي بأرض كلاب وأنه جاء من مسافة بعيدة جائعا فكرهت أن أردده قال فما أنت صانع اليوم قال أطوى يومي هذا فقال عبد ا بن جعفر ألام على السخاء وإن هذا لأسخي مني فاشترى الحائط وما فيه من النخيل والآلات واشترى الغلام ثم أعتقه ووهبه الحائط بما فيه من النخيل والآلات فقال الغلام إن كان ذلك لي فهو في سبيل ا تعالى فاستعظم عبد ا ذلك منه فقال وجود هذا وأبخل أنا لا كان ذلك أبدا .

وكان عبيد ا بن عباس رضي ا تعالى عنهما من الأجواد أتاه رجل وهو بفناء داره فقام بين يديه قال يا ابن عباس إن لي عندك يدا وقد احتجت إليها فصعد فيه بصرة فلم يعرفه فقال ما يدك قال رأيتك واقفا بفناء زمزم وغلماك يمتح لك من مائها والشمس قد صهرتك فظللتك بفضل كسائي حتى شربت فقال أجل إنني لأذكر ذلك ثم قال لغلामه ما عندك قال مائتا دينار وعشرة آلاف درهم فقال إدفعها إليه وما أراها تفي بحق يده وقدم عبد ا ابن عباس رضي ا تعالى عنهما على معاوية مرة فأهدى إليه من هدايا النوروز حلا كثيرة ومسكا وآنية من ذهب وفضة ووجهها إليه مع حاجبه فلما وضعها بين يديه نظر إلى الحاجب وهو ينظر إليها فقال له هل في نفسك منها شيء قال نعم وا أن في نفسي منها ما كان في نفس يعقوب من يوسف عليهما الصلاة والسلام فضحك عبد ا وقال خذها فهي لك قال جعلت فداءك أخاف أن يبلغ ذلك معاوية فيحقد علي قال فاختمها بخاتمك وسلمها إلى الخازن فإذا كان وقت خروجنا حملناها إليك ليلا فقال الحاجب وا لهذه الحيلة في الكرم أكثر من الكرم